الانسان هو الهدف

الانسان هو الهدف!
سؤال يطرح نفسه؟ بماذا! ولماذا!
حين الخالق أراد واحب فنشاء الخلق من الأكوان لغاية الانسان وللمشيئة دائما إرادة وهدف!
فكانت التضحية الكبرى! الكلمة محبة الخالق وكان المخلوق الأسمى الانسان لتحقيق الهدف منه وبه وإليه الا وهو الوعي والتطور

هكذا كانت نقطة الانطلاقة الأولى
وجال الانسان هائما بعد ان اكتسب الحس والشعور بتجواله بين الأكوان يبحث عن علة وجوده! حتى اكتسب الوعي وأخذ يتطور من والى غاية ما توصل اليه وعليه من تطور مادي وروحي حتى هذه الأيام.

واذا اتينا لنقيم انسان هذا العصر لوجدناه ماديا صرفا بعيداً عن ذاته الالهية مقيداً في أمور المادة واغوائها وشهواتها منصرفاً لهمومه المعيشية وللذاته الأرضية. ونرى التعاسة والشقاء رفيقاه كيفما فعل!

وذلك لأن الظلام الأكبر يغلف المساحة الأوسع من وعيه!
فانسان اليوم يحيا بمقدرات وعي ضئيلة لا تجاوز العشرة بالمئة والباقي غافل لا واعي في كيانه!
نعود لسؤال وهو من اين اتى هذا الظلام طالما الانسان منبع الألوهية مولود نور؟
اثناء مراحل سابقة من الحياة للانسان على الأرض اكتسب المعرفة والوعي وكان يرى اسرار الوجود في بصيرته لكنه حين حاد عن الدرب المقدسة درب المحبة والخير العام واخذ يستخدم مقدراته الخلاقة لأمور ذاتية ولمصالحه الشخصية ولحياته الدنيوية اقفلت ابواب المعرفة على ذاتها!
وعلينا اليوم ان نعي تماما ان هذه الذات السجينة!
وهذه النفس السجينة!
وهذه الروح السجينة! هي في شوق وحنين للعودة الى حيث المصدر وعلينا ان نعود الى ما بدأناه سابقا من تطبيق معرفتنا بعد ان نعيها لصالح الخير العام لنعود ونحقق المشيئة الالهية، والتي من اجلها الخالق ضحى من كيانه وأوجدنا.
والسؤال هنا من اين طريق العودة وكيف!

من أهم اهداف الانسان هي معرفته لنفسه، ولكي نتوصل لهذه المعرفة علينا دراسة انفسنا بالتفكير والتحليل والاستنتاج!
أي علينا بالتطبيق العملي كي نتوصل الى النتيجة المرجوة فكل معرفة او نظرية لم تطبق تبقى ناقصة.

فلا تمر يا اخي عبر بوابة ذاتك مرور الكرام بل تأمل بهذا المخلوق البهي الشريف المؤله كيف هو مميز عن باقي المخلوقات.
هكذا جاوبني معلمي حين سألته من اين الطريق الى الذات. فجعلني بذلك ادرس بتأملي لنفسي كل سلبية وايجابية كل موضع قوة وكل نقطة ضعف.

وجعلني على يقين بأن حبة النور أقوى من حائط الظلام!
جعلني اعرف بطريقي الى داخل نفسي النعم التي أوهبنا اياه الخالق النعم الكثيرة والتي لا تعد ولا تحصى ففي كل ذرة من ذراتنا حبات وعي وفي كل حبة وعي سعادة وارتقاء! ونشوة لا توصف.
اجل يا اخوتي بوابة العبور الى الذات هي النفس. نفس كل منا فكلنا واحد وليس لواحد اكثر أو أقل من الآخر.

فالمحبة أوجدتنا وبالمحبة استمراريتنا وللمحبة نعود.
هذا الثالوث الواحد هو ما يوصلنا الى إرادة التصميم والحكمة!
وعلى فتح نوافذ الذات نحو الأسمى!
والحصول على السلام الداخلي الذي نحتاجه اكثر واكثر في داخل نفوسنا كي ننعم بصفاء الوجود،
ونحيا بهناء الحياة
ونستقر بحرية الخلود!

والى اللقاء في العدد المقبل
طالب معرفة في معهد الذات
(الايزوتريك)
ميشال نكد